* تونس : يوم الاحد ٢٧ محرم الحرام سنة ١٣٤٢ ـ وفي ٩ سبتمبر ١٩٢٣

ثمن النسخة ٣٠ صانتيما السنة الثالثة العدد ٤٥ *

جميع الرسائل يجب ان تكون باسم صاحب ومؤسس جريدة « الامة »
الحاج علي بن مصطفى
نهج المر سوق البلغة عدد ٢٢ تونس

قيمة الاشتراك في القطر التونسي عن سنة ٢٠ فرنكا
ونصفها لطلبة العلم
وفي الخارج ٣٠ فرنكا والاعلانات يتفق في شانها مع الادارة



"EL OMMA"
Tout ce qui concerne l'administration doit être adressé au nom du Directeur:
Hadj Ali ben Mustafa, Rue El Balghas N° 22 Tunis

انتقى امة انتم بنوها الـ * سدراري في الليالي المدلهمة
وفي الاقوام كنتم خير قوم * وفي القرآن كنتم خير امة
لكم في الراية العظمى هلال * ويابى الله الا ان يتمه

كيف يقضون على الثروة الوطنية

تمهيد لمجاعة مقبلة

لم تبرح مخيلتنا مناظر المجاعة في شتاء العام الماضي واشلاء البائسين الذين يمزق الجوع امعاءهم ويذيب ابدانهم ويزهق ارواحهم بعد ان يلجئهم ويدفعهم بسوط عذابه الى اكل ما لا يؤكل عادة كجذور الاعشاب وما تنبت الارض مما ترفع الحيوان الاعجم عن اكله وضاقت الدائرة الى ان اكل الناس ميتة الدواب وما يتركه الكلاب من الجيف القاتلة والعياذ بالله فكان يرى المار بشوارع الجهات التي نزلت بها المسغبة وخيم عليها الجوع اشلاء مبعثرة وجثثا هامدة لم يبق منها الجوع الا عظما دقيقا في جلد رقيق يرفعها الذين ابقى عليهم الجوع وتخطاهم شره الى حيث يوارونها التراب ضحية الجوع وتغافل الحكومة وعدم اتخاذها الحيطة للشر المتوقع ولقد مرت اشهر الشدة وسيف الشر يعمل في رقاب البائسين والمعدمين والخصاصة تفتك بمن له سعة في الرزق حتى تكاد تلحقه بالهالكين والناس يضجون ويرفعون اصواتهم بالشكوى لمن له النظر والصحافة تصور الحالة لمن يهمه الاطلاع عليها ويجب عليه تداركها ولكن لا من يسمع ولا من يجيب ولولا بقية باقية في بعض اصحاب الثراء ورحمة لا يخلو منها الانسان دفعت بعض الاخيار الى تشكيل لجان وقتية تجمع المال لاطعام الجائعين يوميا في كل عاصمة من عواصم المملكة ومداشرها وقراها لتفاقم الشر واصبح الامر اخطر مما يتصور ولا تنتهى الجوع بالناس الى غاية لا تحمد ونتيجة لا يعقبها الا الندم

ولم يكن عمل هؤلاء ومقاومتهم للمجاعة بكاف لايقاف تيارها واطفاء نارها وانما غاية الامر تخفيف من ويلاتها وتقليل من ضحاياها

ولما اشتدت لهجة الصحف وانذرت الحكومة بالخطر تزحزحت من مكانها وسارت الهوينا الملفاته فابتدات توزع ما يسمونه سلفات القوت وما ادراك ما هو ولكنه الشر يجعله حسنا وجميلا ويصير قليله كثيرا ولا نعرج على الدور الذي لعبه المكلفون من طرف الحكومة بالتوزيع وسلوكهم مع اولئك المساكين فقد نشرناه وبيناه للناس ، وغاية ما نقول الآن ان ما قامت به جمعيات البر واطعام الجياع من الاعمال وبقية باقية للناس من الثروة قد خففا من ويلات المجاعة وضحاياها بعض التخفيف وكان الاجدر بالحكومة وهي المسؤلة وحدها عن كل هذا ان تعد للامر عدته اذ لم تقل تسعى في منع وقوعه وحيث وقع ونزل فان من واجبها ان تبذل كل ما في وسعها لتخفيف وطاة ذلك البلاء النازل وتمد للناس من التوسعة جسرا يمرون عليه الى الصابة المقبلة حتى لا تعظم مسؤليتها وحتى لا يستفحل الخطر ولكنها اهملت كثيرا وقترت كثيرا فكانت اعانتها لا تسمن ولا تغني من جوع

وان نسيت لا انسى كتابا ارسله الى بعض الاصدقاء من بادية « جندوبة » يقول في طالعه اننا بحمد الله قد تخلصنا من مخالب المجاعة المهلكة وبدل عسرنا باليسر والحمد لله

فظننت انه قد جاءهم شيء من الحبوب بمساعي الحكومة او شيء من هذا القبيل فرج الله به كربتهم ولكني ما كدت آتي على آخر الكتاب حتى ادركت النعمة العظمى التي سر بها وهش هذا الصديق فعلمت عندئذ مقدار شدة وطاة الجوع الذي كان يفتك بهم حتى تصور ما ساقصه عليك نعمة ويسرا

قال الصديق في آخر كتابه ان عشبة « التلاغودة » نبت يشبه البطاطة ولكنه كريه الرائحة والطعم « والحرشف » واضراب هذه الفصائل من الاعشاب قد كثرت لدينا فصرنا نقتات بها صباحا مساء فمنعت عنا ضربات الجوع القاتلة وهذه نعمة كبرى الى ان ياتي امر الله

مرت كل هذه الحوادث وليس وقت مرورها ببعيد حتى ان صدى صرخات اولئك البائسين لم يزل يرن في آذاننا ووجوههم الكالحة والمكفهرة لا زالت ماثلة امام اعيننا وهي تبعث بالانات والزفرات من الم الجوع وغير الجائمة ترتجف خوف نزول الخصاصة بها وخشية ان تصيب منها المقتل

وما كادت تتبدل الحالة وتنتقل من طور الشدة الى طور الرخاء حتى راينا من الاجرآت والاعمال ما لانا من معه وقوع مجاعة في السنة المقبلة اشد وطاة من هذه واكثر بلاء وفتكا بالنفوس

راينا الحكومة بدل ان تتخذ من هذه الميسرة القليلة حيطتها لما عسى ان يحدث من الخصاصة في المستقبل ودفعا لخطر المجاعة الذي يمكن ان يلم بالناس . رايناها وراينا عمالها وممثليها في جميع جهات المملكة ينسفون ما بقي من الثروة الوطنية نسفا ويبددونها تبديدا يفتحون معه للمجاعة والخصاصة في كل عام الف باب

ولو ابقوا على الناس ولم ينهكوا ثروتهم بالاتاوات الباهضة وغير الرسمية التي لا حد لها ولا لمقدارها وامهلوهم بعض الامهال في دفع الضرائب الرسمية وبذلوا لهم المساعدات في دفعها لابقوا لهم من الثروة ما يكون درعا لهم يقيهم سهام الخصاصة وشضايا الجوع ويحفظهم من الوقوع في مثل خطر العام الماضي ولكنهم بدل ان يفعلوا ذلك ارهقوهم في الدفع واثقلوا كواهلهم بضرائب ما انزل الله بها من سلطان

كلنا يعلم ان البلاد التونسية محرومة من جميع المؤسسات التي تحفظ الثروة فضلا عن التي تنميها في الوقت الذي نجد فيه عوامل القضاء عليها موفورة موثدة بكل قوة وسلطان فلا صناديق توفير ولا صناديق احتياط ولا بنوك زراعية ولا نقابات فلاحية ولا ولا . . . فالفلاح المسكين يقترض من المرابين بفوايض فاحشة ـ وهو الذي لا يجد من الحكومة التفاتا ولا اعتناء بشانه ـ يصرفها كيفما اتفق من الجهل الذي هو من حسنات الحكومة ايضا فاذا صلح زرعه وعظمت نتائجه وهو امر قليل الوقوع وثب عليه المرابي فانتزع منه كد يمينه وعرق جبينه وجاءه ممثل الحكومة فاجبره على اداء ما عليه دفعة واحدة كرها فاخذ له مما بقي بيمينه فاصبح المسكين يقلب كفيه على ما انفق فيها

ما كاد ياتي موسم الصابة في هذا العام وما كاد الناس يشرعون في احضار محصولاتهم ونتائج مزروعاتهم حتى سمعنا بالاحكام تصدر من المجالس العدلية بعقل المكاسب لفائدة المرابين وراينا المشائخ والعمال يحضرون اوراق الادآت الدولية المختلفة وغيرها ويجبرون اولئك المساكين على ادائها ومن بين هذه الادآت سلفات البذر . سلفات القوت . الاستيطان ، العشر . اداء الحيوان . اداء العربات . اداء كلاب الحراسة . المعاليم البلدية . غرامات مختلفة . اعانة جامع باريس . اعانة جمعية الافراح للاحتفال بسمو الباي . اعانة لاقامة احتفال للقائد لانه تقلد وساما مشروع مدام سان . قانون الزياتين والنخيل . ارباح الحرب . الى غير ذلك مما يعسر عده

كل هذه تدفع مرة واحدة ويهدد المعدم والعاجز على الدفع بالسجن ويسجن فعلا

واذا علمنا ان سلفات البذر وسلفات القوت لا تؤخذ بقدرها بل تقوم بثمنها زمن الاعطاء وهو زمن ارتفاع الاسعار وتاخذ الحكومة بقدر ثمنها من الحبوب الآن وهي صفة اكثر ضررا من الرباء لانها مضاعفة ثلاث مرات ادركنا النية والغرض

كانت الرابطة قبل الاحتلال تعطي الناس حبوبا وتاخذ منهم حبوبا فلا ضرر ولا ضرار وكان من الناس اذ ذاك من لا يحمد هذه الطريقة فاصبحنا اليوم ولسان حالنا يقول :

رب يوم بكيت منه فلما
صرت في غيره بكيت عليه

ان المحصولات الزراعية في هذا العام ليست هي كما يقول الناس صالحة من الطراز الاول بل هي عادية فقط وما احيط بها من الضرائب والاتاوات خارق للعادة لا يحتمل فلا غرابة اذا ذهب المحصول في الاداء الفادح وبقي الناس عرضة لمجاعة مقبلة تكتنفهم من اول اشهر الشتاء ثم لا يجدون لدفعها حولا ولا قوة

ان الثروة الوطنيه قد اضمحلت على وجه عام واصبح الناس على حالة من الخصاصة لا تلايم النظام ولا تتفق مع سير الزمن وبهذا نتوقع خطر مجاعة مهلكة في كل عام فهل تبقى الحكومة على سكوتها ازاء هذه الحالة المحزنة والمخيفة ؟ وهل اذا بقيت على سكوتها تجبرنا على اعتقاد ان لها نية حسنة نحونا وانها تعمل لصالحنا ونحن نرى اجرآتها ما وصفناه ؟؟؟

خطبة الغازي

مصطفى كمال باشا

في الجلسة الاولى للمجلس الملي الجديد

ايها السادة :

احيى باحترام هيأتكم الجليلة التي تشكل مجلسنا الجديد . وانها لتصادف عهدا سعيدا في تاريخ تركيا الجديدة وأنني لاستبشر بذلك واجده فالا حسنا لسعادة الامة وسلامتها . لقد انتهى جهادنا الذي دام اربعة اعوام في سبيل الاستقلال بصلح يليق بقدر امتنا وسوف ندخل احرارا مستقلين ميدانا فسيحا للجهود والمساعي حالما توافقون على المعاهدة التي أمضيت في لوزان

أيها السادة:

لقد منحتني الامة ثقتها قبل انعقاد المجلس الملي فقمت برئاسة المجلس الاول وبقيادة الجيش اي انني كنت مظهرا لاعظم شرف قومي يناله المرء وانتخابي اليوم لمقام الرئاسة يوقظ في نفسي مشاعر الامتنان والشكر وانني اتعهد اليوم امام الامة وفي حضوركم ان استمر في السعي بصورة تتناسب مع هذه الثقة القومية وان ابذل بما في نفسي من ارادة وقوة مادية للوصول الى الغاية المشتركة التي سترمى اليها الامة في ميادين السعي التي ستوجدها حالة الصلح

ايها السادة

انني كرئيس حاز ثقتكم اراني في حاجة الى عرض بعض الاقوال ولي امل كبير بان تحل لديكم ، موضع القبول بالنسبة لخدماتي في العهد السالف . تعلمون بلا ريب جميع صفحات جهاد الامة التي عشنا معها تالمنا لآلامها وتفرح بانتصاراتها وانني لالخص لكم كل هذه التفصيلات في ثلاث صفحات رئيسية

ارى ان هذه الصفحات الثلاثة قد تضم بين جنبيها حوادث القومية التي هيات لنا حالتنا الحاضرة هذه منذ مهادنة (مونـدوروس) وتاجيل مجلس ملي تركيا وحكومته والاعوام التي مضت على المجلس الاول حتى هذا العهد الجديد لمجلسنا الثاني وارى من العبث التحدث مع هيأتكم الجليلة وانتم اعضاء المجلس الاول

لعهد الصلح عن الامبراطورية العثمانية المقرضة وعن حادثتها الاخيرة التي هي الحرب العامة

ايها السادة :

الفترة الاولى التي مرت على الامة منذ هدنة موندروس الى يوم افتتاح اول مجلس ملي لنا مملوءة بحوادث التعدي على شرف الامة وكيانها

لم يكد الحبر يجف على اوراق هذه المهادنة التي ابرمت بين الحكومة العثمانية ودول الحلفاء حتى تمزقت في اليوم التالي لامضائها كما هو معلوم لديكم. فاحتل جنود الانكليز والفرنسيين والايطاليين ارض الوطن العزيز واصبحت الاستانة والبواغيز مرتعا للعدو يجول فيها باساطيله وقواته البريه والبحرية . اغرق اليونان رصيف ازمير بطوفان من الدماء ودمروا ابنيتنا الجليلة وسطوا بالبغى والعدوان على نسائنا واطفالنا ، على شرفنا وعفافنا ، على معابدنا وآثارنا القومية

كانوا يطعنون قلوبنا ومشاعرنا طعنات نجلاء بما كانوا يهددوننا به من تعليق الاصنام على جدران (أياصوفيا) . عاملوا ضباطنا ، اولئك الذين يحملون على اكتافهم اوسمة الشرف والوقار منذ عصور غابرة ، معاملة لا تليق حتى بالاسرى فاجبروهم على تقديم الطاعة والاحترام لضباطهم وداسوا حقوق رايتنا واحتقروها ، تلك الراية التي هي تمثال شرفنا الابدي . ثم اوجدوا جمعيات واندية تسعى للفساد تحت ستار شبكة الاستخبارات التي اسسها الضباط الاجانب في مناطق نفوذ متعددة بدعوى تنفيذ احكام الهدنة ، ولم يستكفوا من ايصال انواع الاحتقار والاذى الينا [illegible] اصبح نفوذ الحكومة ووقار الامة كالكرة تحت صوالج هؤلاء الضباط وبالاجمال راى التركي [illegible] امام تجربة مروعة لم يبق في قوس الصبر [illegible]ع وليس ثمت سبيل الى جهل النتائج التي [illegible]ب على هذا التجاوز وما ستكون عليه الحالة [illegible] الفظاعة

اما الخليفة والسلطان العثماني ذلك الذي [illegible]س على عرش الوطن بدافع التقاليد ، وحكومته [illegible] استسلما للعدو لتامين اغراضهما الدنيئة [illegible]فعهما الشخصية . فصار العدو يسخرها لما [illegible] ويشتهي فاظلم الجو واكفهر ، واخذ نجم [illegible] في الافول للاعداء قوة ساحقة واما الخطر [illegible] استحكمت حلقاته ، كنا اذ ذاك امام امرين [illegible]س من قبول احدهما اما الموت واما حياة الاسر وكان لزاما علينا ان نخوض غمار [illegible]يف لم تخضه امة من الامم في سبيل الاستقلال وايقن ارباب الحجى اننا امة [illegible] على امرها لا تستطيع ان تحدد مصيرها [illegible] مستقبل امرها . وادركت الدول المتفقة [illegible]قة فحكموا بانقراض الدولة العثمانية [illegible] من اذلالها وتقسيمها والحالة على هذا [illegible] بالشعب يستيقظ فظهرت بوادر [illegible] الطريق تاسيس جمعيات مختلفة في انحاء [illegible] الوطن للعمل على الدفاع المسلح [illegible]تمرات في الشرق والغرب فتقوت [illegible] الى ان كان انعقاد مؤتمر سيواس [illegible] المؤتمر الذي جمع هذه اللجان [illegible] دائرة اساسها ثابتة قويمة [illegible] الدفاع عن الحقوق في

ايها السادة كان من نتائج هذه المساعي التي اخذت اشكالا جديا تلك التدابير التي قوبلت بها من جانب الاعداء (لا سيما ذلك الشخص الذي كان سلطانا وخليفة . فاعطيت الاوامر الصارمة للتنكيل بالقائمين بامر الحركات الملية فكان رجال القصر وحكومة القصر اولئكم الذين قبلوا حياة الذل والاسر يريدون بكل ما في استطاعتهم من قوة وبكل ما يملكون من وسائل السفاهة ان يقضوا على تلك الروح العالية وان يسيروا الامة معتبار غاصبي حريتها ومنتهكي حرمتها كانوا يرشدون الاعداء الى ما فيه هلاك الامة واضمحلالها ولكن ايها السادة كانت عزيمة اصحاب مؤتمر سيواس قوية وقوتهم مستمدة من روح الامة فاستمروا في سبيل مسعاهم غير هيابين ولا وجلين

ايها السادة

ارادت الامة ان تنقذ الخليفة وتحيي الدولة العثمانية « رغم الجنايات التي اقترفها القصر وحكومته ضد الوطن » فسعت باخلاص تام في هذا السبيل وضمنت اجتماع المبعوثين في دائرة احكام قوانين الحكومة العثمانية . وقد كان من البديهي ان المبعوثين لا يستطيعون العمل بحرية وهم يرون لمعان سيوف الاجانب امام انظارهم ومع ذلك فقد كانت روح الشك والتردد هي السائدة وكانت الاغلبية بكل اسف ترى ان يكون انعقادهم في الاستانة

أيها السادة

ما كان الاعداء وما كان الباب العالي يرميان الى ابقاء المجلس بنية خالصة انما كانا يرميان في انعقاده ساما للوصول الى اخماد الروح المشتعلة في الاناضول ومن ثم تستمر المأساة كما كانت سابقا . فاستمر الذين ادركوا هذه الحقيقة في جهادهم بالاناضول وبذلك اشتد ازر الحركة وتقوى ساعدها وكان المجلس المستمد قوته من الاناضول مستمرا في مساعيه رغم ما يحيط به من الظروف الحرجة والحوادث المقلقة . غير ان هذه الحركة لم ترق في اعين الاعداء ولما حبطت مساعيهم الخفية واغراضهم السيئة التي كانوا يراوغون فيها لم يروا بدا من اظهار ما في نفوسهم علنا باحتلال الاستانة في ١٦ مارس سنة ١٩١٨ وهكذا قضوا على حياة الدولة العثمانية . كان المجاهدون في الاناضول يترق[illegible] [illegible] هذه النتيجة وما كادت تقـ[illegible] [illegible]ـون [illegible] حتى نال الامل [illegible]كان خلاص الدولة العثمانية والوصول الى الاستقلال من سبيل العيش تحت ظلالها وكانت الحالة تستدعي دعوة خيار الامة !!

[illegible]عام وفي ٢٣ نيسان سنة ٣٣٦ اجتمع هنا والمرة الاولى في هذه القاعة مجلس تركيا الملي الكبير اي الاعضاء السالفون لهيئتكم الجليلة . فاعلن هذا المجلس الذي سيحوز اشرف الصفحات في تاريخنا القومي انه صاحب الامر والنهي على الامة . اتخذ الحكم القومي دستورا له ووضع اساس حكومة شعبية قوية .

أيها السادة

ان تاسيس دولة شعبية من جديد في ربوع الاناضول كانت من علامات الانتباه التي تظهر كفاءة الامة وفطنتها ولكن الاعداء وذلك الشخص الذي كان سلطانا وخليفة لم يرتاحوا لهذا الامر فاتخذوا التدابير المشتركة لاجبار الامة على قبول معاهدة « سيفر » التي امضيت في باريس وبذلوا ما في وسعهم لاخماد روح الحركة الوطنية في الاناضول استعملوا الدين اداة سياسية وحكموا بالاعدام على مجاهدي الاناضول واصدروا تلك الفتاوي المعهودة لتشويق الناس الى مقاتلتهم ثم ملاوا جيوب السفهاء بالنقود وساقوهم الى القتال تحت عنوان « القوى الانضباطية » او (جيوش الخلافة) وهكذا تمكنوا من اشعال نيران الفتن في كل مكان .

أيها السادة

في اليوم الاول من افتتاح مجلسنا الاول كان البغاة الذين تديرهم ايدي الطغاة في الاستانة وصلوا الى مسافة تبعد ٨ ساعات من انقرة . وفي تلك الآونة اندلع لهيب عصيان شديد يهدد كيان البلاد . وهكذا اصبحت البلاد تحيط بها نيران الاعداء شمالا وجنوبا وتعمل فيها وخزات الفتن شرقا وغربا .

أيها السادة

لم نصل بسهولة الى النتيجة المبهجة التي نتمتع بها اليوم . اريد ان الفت انظاركم العالية الى عظم المسافة بين مبدأ الحركة ونقطة الوصول والى الزمن القصير الذي استغرقناه في الوصول الى النتيجة . هذه ذكرى يجب ان نحرص على بقائها حية في ضمائرنا اشد الحرص فهي التي ستمدنا بالعزم والحزم في جهودنا المستقبلة

أيها السادة

اقول لكم وانا انتقل الى الوجهة الثانية من خطابي ان عزيمة اعضاء المجلس الاول لم تفتر ولم يتطرق اليها الوهن امام جثة الحوادث بل استمرت في وظيفتها بالكفاءة [illegible] المستمدين من الامة

في اليوم الذي افتتح فيه المجلس [illegible] نيران العصيان الى مقربة [illegible] انقرة . [illegible] بنفسه [illegible] وجلادة وان [illegible] ايامه [illegible] الى دائرة الحق ودبت [illegible] الفرق وانكسرت [illegible] وان الامة سوف [illegible] الجليلة التي [illegible] اعقب ذ[illegible] [illegible] [illegible] معركة [illegible] وغرادت الدفاع الحوادث الاولى [illegible] متلاشية [illegible] تاريخنا قهر الجيش الملي واجبره على التقهقر ميادين « دومالي بيكار » واني لاترك تاريخ الجواب بفخار [illegible]نا القوم

[illegible]حدرة [illegible] الاول وصلت [illegible]ن ساعات من [illegible] شان الجهاد بصبر [illegible]ذلك حتى ارتد العاصون [illegible]روح في الجيش وانتظمت [illegible]كيمة بعض الجنود المتمردة [illegible] مكر بالشكر والامتنان الخدمات [illegible]ها الجنود الملية في ابان الحركة . انتصاراتنا في الحروب الارمنية « اينو اوني » الاولى والثانية . المجيد والجبهة الجنوبية تلك التي ستظل على الدوام مترقرقة المجيد اعداءنا اليونان في عقز سقاريا ومن ثم طرح اشلاءهم في [illegible]ار » و « افيون قرة حصار » الحروب الاناضولية المشعشعة [illegible] الى لسان التاريخ

المتجنس

بين الشريعة و[illegible] الواجب

[illegible] المتجنس مروق فرد او طائفة [illegible] امة الى اخرى برغبة من المارق او [illegible] فالامم التي حافظت على الاديان القد[illegible] بالاسلام لم تجد في شرائعها ما التجنس [illegible] الكفالات يوم حاولنا النهوض ، وبالرغم [illegible] من احكام [illegible] الاكراه [illegible] بعة المعطلة [illegible] من [illegible] من

تمحلات « لوثير » زعيم البروتستان وتاويلاته لم تحول المسيحية الى شريعة اجتماعية ذات احكام عامة . بل ان هاته المحاولات زادتهم اخفاقا في السعي وبعدا من الغرض المطلوب . وقام الدليل على فقر المسيحية من المطالب البشرية وعدم استطاعتها مسايرة الرقي الانساني على الدوام . فاحتضنها الكاهن والقسيس بضاعة تباع وتشترى في اسواق الخطيئة وغفران الذنوب . فالتجا المسيحيون بدافع النشو الطبيعي عقب الاضطرابات العظيمة الى وضع دساتير اعتمدوا فيها فلسفة القدماء وشيئا مما انتجته التجارب العادية ونصيبا من فقه الاسلام

ولكن لم تلبث عشية او ضحاها حتى اثبت الاختبار فساد هذا الكشكول فهبت الاحزاب العظيمة من بين تلك الامم تنادي بتمزيق تلك الاسفار الملفقة واعلنوا للملأ اعتلالها وما انطوت عليه من الفساد والفتن . ولو لم يلـ[illegible] هذا النداء مسموعا لما انقلبت حكومة رو[illegible]سيا راسا على عقب وتزلزلت عروش المما[illegible] الاخرى

ومن هنا نعلم السر الحقيقي في تمـ[illegible] المماالك على مبدأ الا[illegible] [illegible] وبين تلك المسيحية وفقر[illegible] اما اعني ضعف ملائمتها [illegible] من الاحوال [illegible] ضرورية وعدم [illegible]كل اوان هذا [illegible] التفاخر بالمقالات في [illegible] والداعي بهم الى [illegible] الوطنية في المست[illegible] وطان ووضعهم للجامعة الى ما هي [illegible] اما المسلمون فيتجاوزونها الاسلا[illegible] [illegible] الدنة واكبر نفعا فجامعتهم هي [illegible]م كتاب الدين الذي وحد احكامهم وهذب اخلاق الامم المتباينة ولم يفضل منهم الابيض على الاسود الا بما يحكم بكل ما يطلبه الفرد وتفتقر اليه الجماعة وتضطر اليه الشعوب . فالمساواة في الاسلام كلمة حق لا كلمة رياء وخدعة . وناهيك بالذين « فلهم ما لنا وعليهم ما علينا » فالمسلم حيثما سار في بلاد الاسلام يجد دستورا نافذا ان كان يد ولي مطيع . وما وجب عليه طاعة الامام الا بعد تشريكه في امره ونهيه « كلكم راع وكل راع مسؤل عن رعيته » وفي الحديث ايضا من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان

فوثوق المؤمن بجامعة الدين لا يتحول لقوله تعالى « انما المؤمنون اخوة » وقوله عليه الصلاة والسلام « المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا »

نعم قد اعترى الامم الاسلامية ضرب من الفشل والتخاذل وما اصابتهم من مصيبة الا وقد جرها تنكبهم عن منهج الدين وفي مثل هذا قد كتب الله علينا السعي في الخروج من تلك المزالق الخطيرة الى حيث يكون الفخار والمجد الى حيث يكون الامكان بتنفيذ اوامر الشرع العزيز وها قد توفق الكثيرون منهم وقد لاحت لنا من وراء مساعيهم بوارق النجح والفلاح

فعلام يتجنس المسلم ويمرق من الجامعة في مثل هاته الظروف التي كتب الله عليه السعي في مثلها ؟ فان تغلب عليه اليأس من عود الشباب فاليأس لا يدخل قلبا وفيه الايمان ولكن هو المارق في ساعة الاستنجاد والجبان الذي لا يطيق للدهر صراعا بل هو الكافر بالنعم والعابث بالذمم والخامل الذي يريد ان يرزق على كاهل غيره . فلا يدرك طعم الاعتماد على النفس ولا ينظر في عمل المستقبل الى الامس

اما عمله في نظر الشريعة فردة « نعوذ بالله » ويكفي استبداله لحكم الدين بشرائع من يحكمون بغير ما انزل الله واستعداده لقتال من لا تقاتلهم شرعا وتقضي لما علم من الدين بالضرورة بتفضيله لغيره عليه كاحكام الزوجية والارث

« لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء »

ولا [illegible] مع ايمانه بالقلب ا[illegible]ن ادعى ذلك لانه تلاعب منه بالشرع والمتلاعب محكوم بكفره

« واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون »

وقوله عز وجل « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما »

الم يقاتل ابو بكر في خلافته العرب التي منعت فرض الزكاة ولم يمنع تسمية الصحابة لهم باهل الردة ايمانهم ببقية فروض الاسلام . اليس المتجنسون اليوم هم كاهل الردة في صدر الاسلام ؟

كثير - لسوء الحظ - من شبابنا من لا يضع نصب عينيه الا مثالا من صنيع الافرنج يتخذه قدوة حتى في جزئيات اعماله . فيقول لك ان هذا الباب « التجنس » مفتوح في وجه البعض من الجاليات الاروبية فما ضرنا لو اتبعناهم

وفات هؤلاء المساكين ان الجنسية لم تحرز اهلها ولم تمنعهم من الاستسلام لمطلق سلطان عليهم وفي الانجيل « اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله »

اما ما تزعمه جرائد الاستعمار بهذا القطر وغيره من ان فتح باب التجنس في وجه التونسي وغيره من الاسباب التي تذهب بالضعف المتزائد في هيكل امم الاستعمار . وهي من النغمات اللاتينية التي ادرك الجنس السكسوني عقمها واخطارها معا فقد جانب الامتزاج بالامم المحكومة اليه وتركها حرة في معتقداتها وآدابها مقتنعا بالنفع المادي وضامن من الموالات بهذه الطريقة تقدم سلطان الانكليز على العالم واصبح هذا الجنس سليما من داء التخاذل والضوضاء لاستقلال مشاعره وآدابه

وما اشهرته الولايات المتحدة من الشدة في قبول المهاجرين اليها الا لهذا الغرض عينه . فانها احست بنوع من الاضطرابات الداخلية وتوقعت في بلادها شرا من حروب اهلية مثارها ذبذبة المشاعر وفساد اخلاق سكانها بسبب امتزاجهم بالامم النازحة اليها فمن الغريب ان الامم اللاتينية لم تتنبه الى فساد نظرية حكوماتها في الاستعمار ولربما كانت هاته المكافأة مدفوعة باميال فردية مثارها الغرور بسلطانهم الحاضر ولكن فليعلم المستعمر ولتعلم حكوماتهم ان فتح باب التجنس والتساهل فيه سيرديها ارهاقا على ارهاق وسيعبث بكيانها طال الزمان او قصر

وتساهل فرنسا به في هذا القطر يسبب لها مضرات ثلاث :

(١) غضب الراي العام الاسلامي ضرورة ان قبولها لدخول التونسي المسلم في جنسيتها يعد عبثا بكرامة الدين وشرف المسلمين وعدقا لعهودها مع سمو الباي

(٢) غريزة الاستيثار وحب التفوق في المستعمرين لا تسمح للمتجنسين بتفكيك المشاعر الموروثة فيهم وبذلك تشوه الخلقة فقط اما النوع فلا يستحيل

وصفة كهذه تكون من اعظم الاخطار على العنصر الفرنسي نفسه

(٣) فقدان الثقة بالعهود والاسترابة في كل ما تعمل فيه يد الحكومة على الاطلاق وسلطة هذا موقفها لا تامن عاديات الزمان وبطشه فليتدبر الساسة في امر امتهم بالافراط في حب الذات قد يعدم الذات. وهفوة يوم تتراجع بالشعب احقابا

ان السياسة الرشيدة لا تتاثر من النقد ولا تجهر بالحقد ولا تلمن الامم لمطالبتها بحق فمتى كان الشعب جمادا لا يتاثر او العوبة بيد اللاعبين ؟ ولكن غرهم استسلامه وصبره. فلما اعيته المظالم واظنته المغارم ان انين المشفق عليه فقالوا لا يكن هكذا « حقنا وحظك الى الابد !

أليس هذا القول من اللعن الصراح ؟ انه لا يصح بكم الا ان تصبوا عقاقيركم صبا على القرطاس الذي خلفه لكم رجال الثورة مكتوبا عليه « الحرية المساواة العدالة » فاني ارى عيون الساسة في هذا القطر لا تطيق امعان النظر في هذه الكلمات

عمر

خرافات تونس الافرنسية

جاء في اشعار العرب الحكيمة قولهم .

لو كل . . . . القمته حجرا

لاصبح الصخر مثقالا بدينار

ولو انا اردنا تفنيد كل ما تزعمه تونس الافرنسية وما تختلقه من الاكاذيب والاباطيل للزمنا تخصيص جريدة الامة لهذه المسالة فحسب وبما ان اغلب اختلاقات هذه الورقة صبيانية لا تحتاج تفنيدا او ردا لذلك فسنكتفي في المستقبل بنقل ما تنشره ليطلع عليه قراؤنا . ولا اخالهم الا يطلعون على الحقائق بين ثنايا الاسطر ويعلمون الخفايا والمقاصد من مختلف العبارات

قالت هذه الجريدة في عدد ٢٨ اوت :

يوم ١٣ فيفري ١٩٢٣ غداة احدى انقطاعات مؤتمر لوزان الجديدة (لم ينقطع مؤتمر لوزان الا موقتا و . . واحدة فقط وذلك مع يوم ٤ فيفري لا ١٢ منه) اجتمع الثعالبي ورؤساء الدستور عند احد زاوفي المدوى (احمد توفيق المدني) ليستمعوا منه تلاوة كتاب وارد من انقرة ومما جاء فيه انه سيحصل الاتفاق بين المتحزبين وسيعلنون الحرب على تركيا لارغامها على قبول الشروط الجائرة التي تضمنتها المعاهدة . وانه يجب على جميع المسلمين ان يعتبروا هذه الحرب القريبة التي لا ريب في وقوعها (!) حربا مقدسة

وعندئذ اسرعت ثلة الدستوريين التي حضرت الاجتماع باداء القسم على انها توازر تركيا بكل الوسائل بل ان اقتضى الحال ذلك ووقعت اجابة انقرة على مثل هذا المنوال

وبما ان المال هو اعصاب الحرب، وقد حرم الثعالبي واصدقاؤه من فوائد كرم الحزب الدستوري . فانهم شكلوا لجنة سموها « لجنة الخلافة » زعم انها ستتولى الدفاع على مسالة الخلافة والمسالة التركية وتربط هذه اللجنة العلائق مع سميتها التي تاسست بانقرة لتتولى جمع مجهود واخبار وهبات الاسلام

وهذه اللجنة التي تولى رئاستها احمد المدني تعتمد على تلقي اعانات من البولشفيك والالمان (؟؟؟) وستعمل على نشر دعوة الحرب المقبلة لدى الفكر العام التونسي طالبة اباء المدد (كذا) معلنة ايام ان الاتراك اذا آزرهم العالم الاسلامي سيستردون من الكفار كل الارض التي اغتصبوها منهم وان مصطفى كمال الذي الهمه الله لنصرة دين نبيه سيقود الاتراك المنتصرين الى مدينة رومة (ما حكم العقلاء في من يكتب مثل هذا الهذر ؟)

الا ان معاهدة لوزان امضيت مخطمة لمعاهدة سيفر . ويوجد بين فصولها تمسكير لفائدة الهلال وان بعضها يوجب القلق في المستقبل الا انا نقول تسلية ان هذا الصلح الملائم للاتراك قد افقد دعاة الحزب الدستوري آخر وسائل التهييج

وقد فهم الثعالبي انه لم يبق لديه ادنى عمل بهذه البلاد . واحمد المدني ليس له من الحجج ما يسمح له بتولي منصب الشيخ (؟) وعلاوة على ذلك فاتنا علمنا ان لجنة الخلافة لم تنجح في دعوتها لجمع المال وكان نصيبها نصيب الدعوة باسم الدستور لان الراي العام التونسي قد فهم العاب (كذا) دعاة الاستقلال الاسلامي الذين يريدون الانتفاع (مرحى !) بكرم المجموع

وبعد معاهدة لوزان يلزمهم التفتيش على وسيلة اخرى بدل التي اعتمدوا عليها فخابوا .) اه

هذا ما قالته تونس الافرنسية ولا نرى حاجة كما قلنا لتفنيده . خصوصا وجمع الناس تعلم كيف ولماذا تاسست لجنة الخلافة من منشورها بجريدة الاتحاد انما نحن نحتج ونسجل على ورقة تونس الافرنسية استعمالها امثال هذا الكذب الصراح والافك الدنيء الذي يحط من كرامة الصحافة ويدنس شرفها . وان كان من يستعمل امثال هذه المختلقات لا يعرف كرامة ولا شرف

وقالت ايضا هذه الجريدة بنفس العدد تحت عنوان « اعمال الشيخ الثعالبي » ما تعريبه :

ان الشيخ الثعالبي المقيم برومة منذ شهور مصحوبا بجواز سفر قانوني قد كتب الى احد المحامين الذين تربطه بهم علاقات نقدية (؟) يقول انه قد قابل كثيرا من رجال الدولة والساسة برومة (؟ بالاصل) وانه قد اطلعهم على مقاصد فرانسا التي ترمي اليها بتونس من تسهيل تجنيس التونسيين وما ينجم عن ذلك من الاخطار التي تؤثر على مركز تونس في النظام العالمي

و زاد على ذلك انه بذل مساع كثيرة لافهام الايطاليين ضرورة محافظتهم على امتيازاتهم بتونس و حقوقهم اثناء تجديد المعاهدة الفرنسوية الايطالية عام ١٨٩٦ المتعلقة بتونس

مما لا ريب فيه ان الشيخ الثعالبي يبالغ في وصف الدور السياسي الذي يستطيع القيام به . الا اننا تدهش الآن من السرعة التي تمكن بها من اخذ جواز سفره

ان الشيخ الثعالبي رجل خطر ويستطيع بمهارته الشرقية استعمال الاباطيل واختلاق الكذب، (والحال انه لم يحرر بتونس الافرنسية !) لفائدة فكرته التي هي خفض النفوذ الفرنسوي بتونس وقد كان يجب على الحكومة الفرنسوية معاملته بما يستحق من الصرامة نظر الماضيه واعماله ضد فرنسا في السنوات الاخيرة . بدل ان تعامله بلطف (؟) وقد راينا مساكينا اقل خطرا منه واجرا اما قد حكم عليهم بالنفي المؤبد

ونحن لا نطلب مثل هذا للثعالبي انما كان على الحكومة ان تجبره على عدم مغادرة تونس حيث تستطيع تتبع اعماله ومقاومتها عند اللزوم بينما هو هناك يطبق المثال : لمن اتى من بعيد * ان يفترى ما يشا . . اه

ولكن تونس الافرنسية تاتي من قريب وتفترى ما تشاء . .

وقالت ايضا تحت عنوان « قد اتضح كل شيء » :

رغما على سفر الشيخ الثعالبي فقد بقي جمع من الشبان التونسيين المستائين

وعلى راس هذه الحركة نجد الاستاذ صالح فرحات الذي سيخلف الشيخ الثعالبي فيما يحتمل . و ع . كاهية الكاتب والصحفي القدير ، والشاذلي خزنه دار مصطفى آغاء

وهؤلاء هم اشد انصار المقارعة ولهم الذين يكونون نشاط الحزب وهم الذين يديرون المقاومة ضد فرنسا

يؤكدون انهم لا يعلمون عملهم الا باخلاص وانقطاع . انما هنالك في الحقيقة امور اخرى

ان هؤلاء الزعماء الاربعة من عايلات تونسية عريقة كانت تدعى عايلات « المماليك » اي خدمة الباي . او بعبارة اخرى هم مماليك اتراك اشتراهم الباي سابقا

وكانت لهذه العايلات سابقا امتيازات كبيرة ومنح عديدة . وكان مركزهم بجانب الامير يخولهم حقوقا خاصة وجبر لهم مقادير

ولما جاء الاحتلال الفرنسوي فقد « المماليك » نفوذهم وسلطتهم التي كانت لهم لذلك كانت لابنايهم حزازات ضد فرنسا .

وكان من الواجب ان نترجم هذه الحزازات باي صورة من الصور . فاتخذ والا تقمصهم صورة المليين المخلصين . واذا ما لجوا الجرت لهم ارباح طايلة

لم يبق من مجال للخيال ! ولم يبق من حركة مقاومة (الرومى) بعنف الا مطامع وخصوصا التهييج على فقد حركة ممتاز صرمت وراثته

القضية الكبرى

في الاستحقاق والتدليس

بين

السري السيد التبريزي بن عزوز ـ والشيخ حسونة بن عبد الملك

(٣)

جاء فيما كتبناه في العدد الماضي عن حياة الشيخ احمد بن عبد الملك انه كان مكفولا في اول حياته بعمه الشيخ ابراهيم والصواب باخيه الشيخ ابراهيم الذي هو عم الشيخ حسونة بن عبد الملك

اتينا فيما كتبناه على اول علاقة الشيخ ابن عبد الملك بالاستاذ الشيخ مصطفى بن عزوز وما آلت اليه من المتانة وذكرنا الدور الذي قاما به معا في اخماد ثورة بن غذاهم وكيف استقر على اثرها بزاويته بنفطة للوعظ والارشاد

كان الشيخ مصطفى بن عزوز يملك فيما يملكه هنشير شت الكائن بعمل تبرسق وهو من اجود اراضي المملكة التونسية واوسعها لانه يحتوي على نحو اربعمائة وثمانين هكتارا خصبة صالحة للبذر ونظرا لمكانة الشيخ احمد بن عبد الملك من استاذه الشيخ مصطفى بن عزوز فقد منحه هذا الاخير ذلك التراب الجميل الشاسع الاطراف ومنحه هدية منه وزوجه ابنته الاولى ثم الثانية لما توفت اختها اجازة في الطريقة الرحمانية واوصى به اتباعه خيرا

وبعد وفاة الشيخ مصطفى بن عزوز ارتحل الشيخ احمد بن عبد الملك بزوجته ابنة شيخه الى عمل اولاد عون مقره الاصلي فوجدت ابنة الشيخ امامها زوجة ثانية للشيخ احمد بن عبد الملك ولكن بدل ان يقع بينها وبين ضرتها ما من شانه ان يقع بين زوجتين كان الوفاق سائدا بينهما وكانا على غاية من المودة لان هذه الزوجة امراة صالحة ذات تربية صحيحة تحترم ضرتها لانها كانت قد اخذت العهد في الطريقة على زوجها الشيخ احمد بن عبد الملك الذي اخذها عن والد زوجته الشيخ مصطفى بن عزوز فهي تراها ابنة شيخها الذي تحترمه وتقدسه قبل ان تراها ضرتها وهي مع كل هذا قد اكتسبت من زوجها الخلال الحميدة والصفات الكاملة اذ كانت تقية زاهدة عابدة وهذا ما جعلها تستقبل زوجة زوجها وابنة شيخه وشيخها بحفاوة واكرام نادرين حتى ان الشيخ احمد بن عبد الملك لما اراد اقامة العدل الشرعي في المبيت امتنعت الزوجة الاولى وتنازلت له عن حقها في هذا الامر عن طيبة خاطر ارضاء لابنة شيخها القادمة عليها واستمرت على هذا الولاء حتى آخر حياتها

كان الشيخ حسونة بن عبد الملك ابنا لهذه المراة الصالحة وكانت معاملة امه لزوجة ابيه بالحسن لم ترتاح نفسه اليها وهو امر طبيعي لان محبته في والدته تبغضه في زوجة ابيه فكان لا يرمقها بعين الرضى ولا يرتاح لها بالمرة

وزاده مضيا في هذا السبيل تقديس والده لزوجته الجديدة ابنة الشيخ مصطفى بن عزوز دون سواها اذ كان يناديها يا بنة سيدنا وكان لا يعمل عملا الا برضاها وبعد استشارتها ولم يكن احترام الشيخ بن عبد الملك مقصورا على ابنة شيخه فقط بل كان شاملا لكل من له علاقة بشيخه او له به نسب

وبرجوع الشيخ بن عبد الملك الى مسقط راسه التفت حوله الجموع المنتمية الى الطريقة الرحمانية التي خلف فيها شيخه الاستاذ مصطفى بن عزوز ورزقه الله بسطة في المال والجاه امتلك بها اطيانا لا تحصى ومزارع ذات قيمة في كثير من الجهات فصارت له املاكا ذات قيمة حقيقة لا كما سمى صاحب الزهرة نصف بيت من دار نهج المر ملكا معتبرا

اراد الشيخ بن عبد الملك ان يحبس هنشير شت على ابنة شيخه وذريته منها لانها ملك لوالدها اهداه له من قبل فردت عليه الفكرة وابت الا تعميمه على كافة ذريته « اي الشيخ احمد بن عبد الملك » حتى لا يورث ذلك حسدا او تفرقة بين ابناء الشيخ بسبب تميز بعضهم عن بعض ولما لم يجد منها مساعدة على تنفيذ رغبته اوقف الهنشير عليها وعلى ابنائه الموجودين في ذلك العهد وعلى من يتزايد له في بقية عمره ذكرا كان او انثى على الفرض الشرعي

وفد الشيخ احمد بن عبد الملك على الحاضرة في اوايل عهد الاحتلال لدواعي اقتضتها تلك الظروف وطالت مدة اقامته بها فاشترى دار بنهج المر واخرى ملاصقة لها الى نهج الوادي وما يتبعهما من ملك واستقدم ابنة شيخه وسكن الحاضرة سنينا وكلف ابنه السيد حسونة صاحب هذه القضية اليوم بشؤنه وجعله نائبا عنه في مباشرة الزاوية والفلاحة والاراضي ولم يكد يباشر السيد حسونة العمل حتى توارت الشكايات منه على والده من نزلاء الهناشير الذين لم يحسن معاملتهم حسبما شكوه الى الشيخ فاستاء الشيخ لذلك ونزع منه الامر وابعده الى بحائر الشيخ وهي مفازة من الصحراء تابعة لاولاد عيار مكث بها نحو عامين ثم رجع بواسطة شفاعة زوجة والده ابنة الشيخ بن عزوز فيه وفي هذه المرة احترز كثير الثلا يعيد التاريخ نفسه ويرمى به الى حيث كان يعمل بجد ونشاط واظهر من ضروب الطاعة لابيه ما جعله يرشحه لان يكون خلفه في العائلة من بعده ولكن الشيخ كان لا يرتاح الى

النتائج التي يظهرها له ابنه هذا اذ كان يعتقد ان ممتلكاتها تنتج اكثر مما يعلمه به ابنه ولكنه كان يسلي نفسه بان ما يجمعه ابنه يدخره لعائلته

فارق الشيخ احمد بن عبد الملك الحاضرة وسكن بهنشير «شت» تبرسق ومن ذلك الوقت اخذ يعين ابنه على جمع المال وادخاره وبقي السيد حسونه يتصرف في نتائج مزارع مائة وخمسين ماشية ثلاثين عاما يتاجر بها ويقرضها للناس سلفا وغيره من انواع المعاملات وبالاخص العصرية منها .....

وهو يشترط على المدينين دفع المال في وقته ذهبا لا مسكوكات اخرى وبقي هكذا الى ان جاءت سنين الحرب الكبرى وكثر فيها المال وقل وجود الذهب واوصلته تلك الشروط الى رفع قضية ضده في مراقبة مكثر خمدت انفاسها فيما بعد وانما خفضت من غلواء الشيخ وصيرته راضيا بغيرها من المسكوكات

«زفاف»

في الرابع والعشرين من اوت المنصرم عقد حضرة الماجد السيد محمد بن علاوة ابن اخت السيد احمد بن علاوة من اعيان مستغانم على ابنة الفاضل الزكي السيد كشكول محمد بالجزائر في موكب حضره اعيان البلدة من اصدقاء عائلتي العروسين فنهني هاتين العائلتين بهذا القران المبارك ونرجو للعروسين سعادة دائمة والفة وطيدة

اسداء شكر

يشكر السيد الهادي بن الحاج سعيد بن رمضان جميع الذين وازروه في فقد حليلته سواء بحضور الجنازة أو برسائل التعزية ويسأل الله ان لا يريهم مكروها في عزيز عليهم

مولود

رزق صديقنا الفاضل السيد محمد بن الزريقي بمولود سماه على بركة الله عبد الرزاق فنرجو له حياة سعيدة في ظل ابويه وأقر الله به عينهما إنه سميع مجيب

قدوم

شرف العاصمة في الاسبوع الفائت الاجل السيد عباس بن الحاج رحيم من أعيان سوق الاربعاء والفاضل السيد محمود النيفر السفاقسي من تجار سوق الاربعاء والسيد الطاهر بن الحاج السنوسي القابسي والوطني الغيور عمدة احرار صفاقس الشيخ الحاج علي كمون وقد شرفوا ادارة جريدتنا فنهنيهم بسلامة القدوم ونرجوا لهم إقامة سارة في صحة دائمة وعمر مديد

شكر المنعم واجب

لقد نزلنا تبرسق في جولتنا الاخيرة فتلقانا خيرة رجالها وسيد شبابها وافضلهم اخلاقا واكرمهم حسبا السيد عبد العزيز بن الامين من أعيان فلاحيها واكابر سادتها فاكرم وفادتنا وانزلنا منه منزلة كنا مدينين له عليها ومن اجل ذلك وجب شكره والثناء عليه

الى المشتركين

طالما كتبنا الى المشتركين نحثهم على خلاص ما بذمتهم من الاشتراك حتى يمكنونا من اصدار هذه الجريدة بانتظام الامر الذي يلحون علينا فيه دائما بدون ان عدون بما يلزم له رغما سفرنا المتواصل وترددنا عليهم المرة اثر الاخرى

وبودنا ان لا يحوجونا الى زيادة الالحاح

مطبوعات جديدة

تقويم المنصور

التقاويم من الاسفار الجامعة لكل شيء القيمة في عالم الادب فهي بما تحتوي عليه مرجع الكاتب والاديب والسياسي والمؤرخ والاقتصادي فكل يجد فيها سؤله وحاجته

وتختلف هذه التقاويم في قيمتها وعظم فائدتها وغزارة مادتها باختلاف الاوساط التي تصدر فيها وقيمة الذين يعنون بجمعها من فطاحل الكتاب ونبغاء المفكرين

كنا نطالع الرزنامة التونسية والنزهة الخيرية هنا وكنا نقرأ تقويم المؤيد من مصر فنتمنى كاتب من بيننا يكون مثال النجابة والنبوغ التونسي يؤلف لنا سفرا من ذلك النوع راقيا في بابه بديعا في اسلوبه عظيما في مادته يمكننا ان نرفعه باليمين وننشد قول الشاعر

هذا الذي اطلعه الغرب * فارنا منه يا مشرق

وقد حقق الله امنيتنا في العبقري النابغ الكاتب القدير مثال الوطنية الحقة والاخلاص النادر والصدق الكامل سيد شباب تونس وخيرة مفكريها السيد احمد توفيق المدني كاتب القلم العربي بالحزب الحر الدستوري التونسي ورئيس جمعية الخلافة بتونس فاطلع لنا سفرا جليلا وتقويما جيلا سماه تقويم المنصور قضى في تاليفه ما يقرب من شهرين يذلل صعابه لنفسه العاصمية حتى اكمله فجاء مثال الكمال وكما في الحسبان ان يصدر يوم الجمعة ولكن المحافظة ارجأت بروزه الى يوم الاثنين حتى تطلع عليه تفصيلا فابرتقب يوم الاثنين

اما هذا التقويم فهو يحتوي على نحو ثلاثمائة صحيفة وثلاثين صورة اغلبها يتعلق بتركيا الجديدة ورجالها وفيه من المواضيع ما لا غنى لاحد عن مطالعتها فهو عمل عظيم يجب على الادباء وعشاق النبوغ تأييد صاحبه وتنشيطه عليه حتى لا يعدم وسطنا امثال هذا النابغة الذي يحق لنا ان نفتخر به ونحله منا محل الاجلال والتعظيم

روح التربية

كتاب قيم وسفر جليل في روح التربية ونقد اساليب التعليم الفه الكاتب الاجتماعي القدير الدكتور جوستاف لوبون الشهير بكتاباته وتاليفه وآرائه التي اوصلته الى المنزلة العليا من عالم الكتابة والتفكير

جعل هذا المؤلف همه في التاليف وهدف سهام انتقاداته الجامعة ومعلمو الجامعة واساليب التعليم في الجامعة وبين بالحجة القاطعة ان اساليب التعليم الموجودة في فرانسا لا تكون فكرة علمية ولا عقلا صحيحا ومما قاله ان من واجب الذين يريدون ان يكونوا علماء حقيقة الانخراط في مدارس اميركا او انكلترا او المانيا لان غير هذه من الدول قد تمسكت بطريقة في التعليم اخنى عليها الدهر وتقادم الايام ولكنها ابت نبذها والتمسك بالحديث النافع

وقد عرب هذا السفر الجليل الاستاذ النابغ احد كتاب مصر المشهورين ومفكرين ذوي المدارك الراقية الاستاذ الدكتور طه حسين استاذ بالجامعة المصرية وتصرف فيه تصرفا يليق باللغة ولا ينقص من قيمة المؤلف ولا يخل بموضوعه فجاء سفرا فنيا لا غنى لمن يهمه التعليم والتربية عنه وقد اعتنت بطبعه مطبعة الهلال الراقية التي ما فتئت تخدم الآداب العربية بما تخرجه للناس من جميل المؤلفات وجليل الاسفار ذات الفائدة الكبرى وهو يطلب منها بعشرة قروش صاغ فنحث الادباء على اقتنائه

مجلة البدر

لا نتعرض لاطوار هذه المجلة فقد كفانا ذلك مديرها الآن فيما كتبه فيها ولا نقرضها ولا نرغب الناس فيها فان كلامنا لا يزيدها قيمة وصاحبها لا تخفى شهرته ولا تجحد منزلته بين الكتاب والادباء وعمله اكبر دليل على ما نقول فهو السيد زين العابدين السنوسي ابن الشيخ محمد السنوسي احد ابطال القضية التونسية في دورها الاول واخ المنعم السيد محي الدين السنوسي احد نبغاء المحامين الذي توفي بمصر

. وانما كلمتنا الآن فيما قاله صاحب الوزير احد الكتاب العشرة ... المشهورين في العالم كما يقول على نفسه . اذا كتب عن هذه الجملة كلمة ازدرى فيها بكتابها ومحرريها واراد ان يلصق بها تهمة الجامعة العربية المشوهة الآن في نظر الناس بما لعبه فيها سماسرة الاستعمار الغربي وساسة السوء فقال عما كتبه ذلك الوصيف من ان له مجلة اسمها العرب ومطبعته اسمها العرب ومجلته ستخدم العرب وما يتعلق بالعرب انه يود ان تخدم الاسلام عموما لا خصوصيته للعرب . قال ذلك في معرض التعريض بالوصيف لما قلناه ولا نشك ان صاحب الوزير يكره العرب ويريد ان يكره الناس العرب وهو في فكرته هذه ينتقي من ضربات القوم بالاسلام كان الاسلام والعرب متغايران نحن لا يهمنا فكرة هذا الرجل وهو كما علم الكل وما علينا الا العمل بقوله عليه الصلاة والسلام «احب العرب لثلاث لانني عربي والقرآن عربي ولسان اهل الجنة في الجنة عربي

فليحض صديقنا في عمله وفكرته فان السحاب لا يضره نبح الكلاب

مسالة الاحباس الخاصة

نشرت الجريدة الرسمية «الرائد التونسي» نص امر في علي تنقيح فصول من الاوامر العلية السابقة بشان تنزيل الاحباس الخاصة . ونحن وان كنا عزمنا على نشر بحث في هذا الموضوع في العدد الآتي الا اننا نلاحظ الآن ان مسالة الاحباس الخاصة لا تزال ضمن دائرة سياسية الحكومة فهي تمر بنا كلما دارت الدائرة في شكل جديد اختبارا لرأينا فيها ولولا ما في المساله من المرامي لحلت مسالة احياء الاراضي الموات التي يتذرعون بها لحل الاحباس الخاصة والقضا على البقية الباقيه من الملكية التونسية حسب اقتراح جمع عظيم من مشاهير الملاكة والفلاحة وارباب الاحباس انفسهم لما جمعتهم الحكومة لهذا الغرض وهو تمديد مدة كراء هذه الاراضي لمكتريها لحد التسعة سنوات او اثني عشر عاما بحيث يجني المكتري الذي يحيي الارض في تلك المدة الطويلة ثمار مجهوداته التي بذلها في ذلك السبيل

اما وغرض الحكومة شيء آخر غير احياء الارض فهي بين آن وآخر تحاول حل الاحباس وتفويتها على اصحابها وفيهم من لا يدرك لسياستها مغزى

ولو كانت المسالة تتوقف على مجرد التفويت فقط لكانت هينة بالنسبة الى جهتها الاخرى جهة القضاء على الملكية ومساسها بالدين ونصوص الموقفين التي يجب احترامها كنصوص الشارع

البقية تاتي

الى رحمة الله وسعة عفوه

الناس للموت كخيل الطراد

فالسابق السابق منها الجواد

قد اختار الله الى جواره الكريم في الاسبوع الذي قبل هذا النفس الراضية المرضية والشيبة الطاهرة الزكية مظهر الجلال وحسن الفعال وصدق الاقوال الشيخ محمد بو ليلة احد شيوخ صفاقس الاجلاء وصفوة عدولها الامناء على سن يناهز الثمانين

وقد كان رحمه الله ويود نراه احد اركان الحركة الملية بصفاقس وانشط العاملين فيها والمخلصين لها من ابناء عاصمة الجنوب رغما من تقدم سنه ووهن عظمه واشتعال راسه شيبا فهو والحق يقال يمثل المسلم الكامل روحا واعتقادا وتقصبة وتربية ولقد اقام له احرار صفاقس ماتما يليق بجلاله وعظيم اعماله . ابنه فيه الخطباء ومن بينهم الماجد السيد الحبيب مزيو ورثاه الشعرا ومنهم شاعر صفاقس العظيم الشيخ الصادق الفقي وكثير غيرهم شكر الله اعمالهم وعوضنا واياهم في هذا الفقيد اجرا وصبرا ورزق عائلته جزيل الاجر وعظيم الصبر

وقد ابرقت اللجنة المركزية للحزب الحر برقية لعائلة الفقيد واردفتها برسالة تعزية لاعضاء شعبة صفاقس في فقيدهم هذا تغمده الله برحمته وكذا بعض شعب اخرى فانها ارسلت تعزيتها الى عائلة الفقيد والشعبة ايضا بواسطة ادارة العصر الجديد لسان شعبة صفاقس

***

كما استاثرت المنون بوالدة الاكرمين الماجدين الشيخ حمودة المستيري احد رجال الحزب وابطال القضية التونسية واخيه الابر السيد محمد المستيري وشيعت جنازتها من المرسى الى جبل المنار في جمع عظيم من اعيان العاصمة ووجهائها

نسال الله لها رحمة واسعة ولابنيها الابرين عمرا مديدا في الخير والعافية واجرا في مصابهما وصبرا عليه

***

سار الى عفو الله وسعة رحمته السيد محمد الصالح ابن يونس العبيدي من أماثل الكريب بعمل الكاف وشيعت جنازته في موكب لايق بمقامه يوم الثلاثاء ٢٢ محرم ١٣٤٢ نسال الله له الرحمة والرضوان ولآله الصبر والسلوان

أصيب صديقنا الاجل السيد بن المازق التوزري في ابنه الوحيد غض الشباب نضيره عوضه الله عنه خيرا ورزقه صبرا جميلا

حوادث واخبار

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا

حجة دامغة

كنا نسمع من الساسة الفرنسيين سواء هنا او في فرنسا اقوالا مزخرفة منمقة تشف في الظاهر عن صدق النفس واخلاص الطوية وحب كبير في الانسانية . . ! كالتمدين والترقية والتشريك ونشر لوء العلم بين الربوع وتثقيف العقول وتنبيه المدارك وما شابه ذلك ...!

فكان بعض اولي الراي منا وهم الطاهرو الذمم والضمائر المحبون لبلادهم الغيورون عليها . يقابلون كل ذلك بالاحتراز والخوف . ويحذرون الناس من وقوعهم في تلك الشباك الممدودة لاصطيادهم . لا لنفرة من قبول المدلولات الحقيقية لتلك الالفاظ . ولكنهم لخبرتهم بالاستعمار الغربي ولغته المعروفة بلغة السياسة يعلمون ما يتبع تلك الاقوال من الاعمال . خصوصا وهم يرون باعينهم ويسمعون بآذانهم ما يقوله المستعمرون وما يفعلونه سواء هنا او في فرنسا او في الجزائر . ومن ورائهم تاييد الحكومة ودفاعها عنهم بشبا اليراع والسيف

ورغما من صيحاتهم المتتالية فقد كان الاغرار في البلاد كثيرين

(دخلت فرنسا في زمرة الدول المتحاربة واحتاجت للمال والرجال فاستنفرت البلدان الواقعة تحت سيطرة نفوذها فامدتها البلاد التونسية بعشرات الآلاف من الرجال ووجهتهم للواجهة ولمعامل الذخيرة . كما امدتها بالاقوات والملابس للجنود وغير ذلك من المواد اللازمة للحرب ولتموين السكان واكتتبت بملايين عديدة في القروض التي روجتها لفائدة الدفاع ولاجل الحصول على النصر

بينما كانت تونس تمد فرنسا بما ذكر كان ساسة فرنسا يعيدون تونس بالمواعيد الخلابة والاقوال الخداعة . وذلك ما زاد هؤلاء المغرورين غرورا على غرورهم . فاعطوا ثقتهم للحكومة هنا وترقبوا انجاز الوعود . واكتفينا نحن باحترام العهود السابقة للمواعيد

اعطى هؤلاء ثقتهم للحكومة وبرهنوا على ذلك بشواهد اخلاص عديدة . ومن جملة تلك الشواهد ان وجه غالب من بايديهم رقاع القروض — ان لم اقل كلهم — وجهوا بها الى ادارة المصالح الاقتصادية على ان توجه كل عام وفدا من التلامذة التونسيين الى مدارس اوربا العالية لاجل اتمام معلوماتهم الاقتصادية التي رأوا البلاد في حاجة كبرى اليها كعلوم النبات والحيوان والطبيعة والكيمياء والميكانيك وغيرها وتتولى الانفاق على اولئك التلامذة من فائدة تلك الرقاع . وقد وجهت مدينة بنزرت وحدها دفعة اولى ما قيمته من الرقاع ٢٠٢٠٠ وارسل غيرها من المدن بمبالغ كبيرة ايضا

وقع هذا في اول عام ١٩٢٠ فماذا فعلت الحكومة بهذه الاموال الكبيرة ؟ هل لبت طلب هؤلاء الاغرار ؟ ام هل فعلت ما هو دون ذلك بان انفقت المبلغ سبيل اعطاء تلامذة مدرسة سمنجة شيئا من العلم الصحيح . او ادخلت به تلامذة لمدرسة الفلاحة الاستعمارية بالقدير ؟

اللهم لا ! لم يقع شيء من ذلك ! !

والاغرب من هذا انه لا يعلم احد اين ذهبت تلك الاموال !

يايها الاغرار هل استفقتم من نومكم الآن وهل فهمتم الآن معنى النية الخالصة ؟ ام هل فقهتم معنى سياسة التشريك وغيرها من الالفاظ التي تلوكونها معهم فتشجعونهم على السير في سبيلهم ؟

هلا كان الاجدر بكم ان الفتم لهذا الغرض جمعية منكم تتولى امر تنفيذه وتوسيع نطاقه ؟

لم تفعلوا ذلك فها انتم قد اصبحتم نادمين . عسى ربي ان يفتح آذانكم واصاركم وبصائركم فتسمعوا وتروا ثم تعملوا بعد ذلك مع العاملين

***

مسالة التجنيس قبل الاحتلال

في اول مدة المقدس المبرور سيدي محمد الصادق باي اي قبل الاحتلال ارادت جمعية اسرائيلية مقرها في باريس ان تؤسس فرعا لها بتونس لاجل حماية الاسرائيليين بها فارادتها ان لقيت معارضة من حكومة الباي اذ ذاك ار تندوم لذلك بنفوذ القنصل الفرنسوي في تونس الذي كان لا يترك مسالة كهذه تمر الا ويتخذها فرصة للتدخل في شؤون الحكومة . فكتب القنصل كتابا للباي يطلب الاذن للجمعية المذكورة بتاسيس الفرع

وقد كان القنصل زيادة على تدخله المذكور كان يدخل احيانا بدون مناسبة ويتساهل في منح الجنسية الفرنسوية للتونسيين حتى يمكنه اظهار نفوذ دولته في البلاد او بالاحرى التمهيد الاحتلال ونصب الحماية

ولما كان الباي يعلم ذلك ويوجس خيفة منه كان لا يريد ان يترك المجال فسيحا للقنصل فاجابه عن مكتوبه المذكور بالكتاب الآتي، واشهر

ت فرصه ليبدى للقنصل استياءه من تساهل صلية في منح التونسيين الرعوية الفرنسوية يك نص المكتوب بعد حذف الديباجية

« اما بعد فان وزيرنا الاكبر وزير الامور برانية عرض علينا مكتوبا منكم في طلب المسيو ر-ين لتعرفنا بالجمعية الاسرائيلية بمملكتنا علمناه والجواب اننا لا نقبل هذا المطلب ولا يهذه لجمعية في مملكتنا وحماية رعايانا اسرائليين وغيرهم طرهم لنا ولا نبيح لاحد التداخل فيها الا لعاملهم لمتولى منا وقيما بلغنا ان بعض انفار يسعون في افساد رعيتنا ومعلوم لكم ان مثل هذا لا يسوغ فالمراد نفي من يفعل ذلك كما بلغنا ان بعضا من عايانا كتبوا « سوديتو » فنعرفكم باننا لا نعترف لهم الا كسائر رعايانا وكتب في ٢٥ جمادى الاولى سنة ١٢٨٢

فاجابه القنصل عن هذا المكتوب بمكتوب يقول في ختامه

« واغتنم جنابكم الفرصة ليعلمني ان بعض اناس يسعون في افساد رعايا جنابكم وان كنت اجهل هذا الامر « كذا بالاصل » ومودة حكومة الامبراطور لجنابكم اعلى دليل على اسفي من هذا الامر واذا بعض من رعايا الدولة التونسية تنازلوا عن جنسيتهم التونسية كما قال جنابكم في مكتوبه ليكتبوا « سوديتو » فهذا الامر لا دخل لحكومة الامبراطور فيه لان جنابكم لا يجهل ان من الاصول عند قنصلاتو فرنسا ان لا تعطى الحماية الا بعد تحرز وتثبت الخ وكتب في ١٨ اكتوبر سنة ١٨٦٥ »

فرد الباي على هذا المكتوب بما نصه :

« بلغنا كتابكم المؤرخ في ١٨ اكتوبر سنة ١٨٦٥ وجميع ما حررتم لنا فيه علمناه والجواب ان رعايانا في حمايتنا ولا نعترف بالجمعية التي ذكرتموها فان لهذا النوع من رعايانا كبراء متوظفين منا لرد البال من احوالهم « وقائد » متولي منا يرفع الينا ما يقتضي الحال رفعه من نوازلهم ونكرر لكم ما حررناه لكم في جوابنا عن كتابكم الذي بلغنا وفهمناه فاننا نطلب منكم ان تنهوا من يسعى في افساد رعايانا واما ما ذكرتموه من التحرز فاننا نحقق لكم اننا لا نقبل احتماء احد من رعايانا بغيرنا بوجه من الوجوه بل جميع رعايانا في حمايتنا وكتب في جمادى الاولى »

ولما رات هذه الجمعية هذا التصلب الكبير من الباي حولت انظارها الى قنصلاتو انكلترا وحملت القنصل على كتابة مكتوب للباي يطلب فيه الاذن لها وقد كان هذا المكتوب على غاية من اللطافة والوضوح على عكس مكتوب قنصل فرنسا ورغما من ذلك فان الباي بقى شديد التمسك بمنعه السابق واجاب الوزير الاكبر القنصل بما نصه بعد افتتاحه :

« بلغني كتابكم المؤرخ في نوفمبر المتضمن ان المسيو قر-ين اعلمكم بجعل جمعية اسرائلية بتونس وان الجمعية ارادت عمل مكتب بالحاضرة وعلمناه وعلى حضرة المعظم الارفع سيدنا الملك عرضناه فاستغرب ايده الله صدور هذا المطلب ثانيا من هذا الطالب بعد ان حقق ايده الله تعالى فيما سلف ان لا يعترف بهذه الجمعية في مملكته اصلا لما لا يخفاكم ما تقتضيه هذه الجمعية من التداخل في الرعايا وهو ايده الله تعالى لا يعترف بذلك ولا يقبل تداخل احد فيهم وهو الذي ينظر في مصالحهم وفي تهذيبهم بما يقتضيه حنانه وبمقتضى ذلك فانه لا ياذن بعمل هذا المكتب حيث كان طلب عمله على غير الطريق المعتاد لمطالب رعاياه ودمتم في امن الله وكتب في ١٧ رجب سنة ١٢٨٢ » اه

من هذه المكاتيب تظهر لك ايها القاري سلوك ساسة فرنسا واعمالهم قبل الاحتلال فاذا كانوا يفعلون ما رايت قبل الاحتلال فكن واثقا انهم سيقضون علينا القضاء الاخير بلائحة قانون التجنيس والبلاد تحت احكامهم التي لا معقب لها ولا رقيب ولا ملاحظة ممن تمثل الحكومة في شخصيتهم وتصدر هذه الاحكام تحت مسوليهم

ثم بعد هذا نسال الحكومة التونسية ماذا يكون موقفها ازاء هذا القانون والحال ان هذه المكاتيب لا يزال مفعولها سار على البلاد لانه لم يصدر ما يخالفها لا قبل الاحتلال ولا بعده ولا يوجد في معاهدتي الحماية ما ينافيها نسالها ذلك ونلح عليها الحاحا شديدا في الجواب

***

الاصلاحات

بين المقيم و م . موريتو

صدرت الاصلاحات في العام الماضي فقابلها التونسيون بالاحتجاج والرد ووصفتها الصحف بانها إلحاق مقنع وخطوات شاسعة الى الوراء . فتبرم من ذلك مشايعو سياسة المقيم واستكبروا ذلك منا وعدوه تعنتا ومكابرة وطمسا للحقيقة وتشويشا على المصلحين. ولكن لم يطل بهم الزمن حتى رأوا الدلائل واضحة تؤيد ما ندعيه وتعلن مايسره رسل الاستعمار

رأوا كيف تنفذ الاصلاحات . وكيف أجري الانتخاب . وكيف ضغط اعوان الحكومة علي الناخبين . وكيف عبثوا بنصوص الاوامر وضربوا بها عرض الحائط . وكيف انتهجت الحكومة نفسها سبيل التسويف والمماطلة والرد والتلاعب ازاء طلبات المنتخبين من التونسيين . رأوا كل ذالك كما رأوا انه لم يبق في الشعب استعداد لقبول اباطيلهم فكسروا محابرهم واقلامهم وحجبوا صحفهم وجثموا في مكمنهم ينتظرون مساعفة الاقدار مرة اخرى

جاء المقيم بعد ذلك فزاد في خذلانهم وفضيحتهم بالخطاب الذي ألقاه (بطبرقه) و بأمر تأسيس لجنة التحكيم وبتنقيح الاصلاحات الاول ذلك التنقيح الذي جعل كل الاعضاء الفرنسيين بالمجلس الاكبر اعضاء بمجالس الجهات لهم ما لبقية اعضائها من الحقوق . فازدادت النسبة بين عدد الفرنسويين وعدد التونسيين زيادة فاحشة من جهة واحدة وابتلعت اصوات التونسيين ابتلاعا !

ومن الغريب أن المقيم ومسيره لم يكتفوا بكل ذلك . وصحيح ان ذلك قليل في جانب ما ينوون اجراءه في هذه البلاد من النيات الخالصة . . . . . . ؟ لم يكتفوا بذلك فأصبحوا يحاولون الترقي لما هو اقرب لغاياتهم واهدي سبيلا لغرضهم الاكبر . .

يريدون ان يدخلوا تنقيحا جديدا على الاصلاحات وملخصه ان ينضم قسما المجلس الاكبر لبعضها وتجري مفاوضاتهما في جلسة واحدة يكون الاقتراع فيها من غير اعتبار الجنسية

ومبتكر هذه الفكرة الذي هو م . موريتو سيأتي لتونس في شهر اكتوبر للمفاوضة مع المقيم العام في هذه المسالة . إن لم يجتمع به في باريس تتحدث الدوائر الاستعمارية بهذا الحديث سرا كأنها رأت أنه ليس من مصلحتها أن ينتشر بين الناس لئلا يلقى معارضة من طرف التونسيين ولذلك لم تتناوله صحفهم ولم تذكر حتى ما يشعر به

الا ان جريدة « جرنال دي تونيس » لم تسطع الصبر على السكوت ولم تعمل بنصائح مكاتبها الذي بعث لها بالخبر من باريس فكتبت في عددين متواليين عن هذه المسألة . وها نحن ننقل للقاريء ماكتبت فيما يلي :

كتبت في عدد ٢٢ أوت الماضي ما يأتي تحت عنوان « لفائدة تونس »

« بعزم لا يحور كان صديقنا م . أميل موريتو شيخ مدينة قسنطينة ونائبها في البرلمان . كان يشتغل بمصالح تونس سواء في البرلمان الذي له فيه مكان رفيع أو في الجرائد المختلفة التي يعاضدها معاضدة ثمينة »

ثم استمرت في اطرائه و ذكر مواقفه وخصوصا في مسالة امر ٨ نوفامبر ومسالة التجنيس الشخصي ثم قالت :

ومن المسائل التي نحن في وفاق معه فيها طلب من المقيم العام جمع شقي المجلس الاكبر في حجرة واحدة لان بمجالس الجهات يجلس العنصران جنبا لجنب ويتفاوضان معا والاسباب التي يمكن ان تكون عثرة في سبيل الجمع ليست بواضحة لاننا اسسنا سياسة التشريك الخصبة التي اعلنها رئيس الجمهورية في العام الماضي عند ما اتى الى تونس

وماذا يخشى سيدي المقيم العام اذا لم يعاضد هذا الطلب العادل ؟ اذا يظهر انه لا يبتسم له كثيرا لاسباب نجهلها مع ان التجربة الواقعة في مجالس الجهات هي ضمان لوقوع الاشياء في المستقبل حسب مشتهيات كل فرد

والحجة الوحيدة التي يمكن وضعها في مقدمة هاته الاسباب هي انه يحتمل ان يكون للحكومة في بعض الاحيان مصلحة في مضادة شق للاخر وقد كان الشق الاهلي اكثر مرونة من الافرنسي

نعم في وقت المجلس الشوري كان الاعضاء الاهالي بالمجلس الشوري يعتبرون نوابا عن الحكومة نوعا ما ومع هذا فانه في بعض الاحيان تتفق اقتراعاتهم مع اقتراعات زملائهم الفرنسيين اما اليوم فان النواب الاهليين بصفتهم منتخبين لهم قدرة على اخذ المصلحة الحقيقية لمنتخبيهم من معلوماتهم الخصوصية ولو كانوا في مجلسهم الخاص مجتمعين مع زملائهم الفرنسيين فانهم يقترعون بما توحيه لهم ضمائرهم

والسيد المقيم العام يكون قد استفاد لحسن حظه اذ هو وافق نائب قسنطينة فيما يطلبه لتونس من الاشياء العادلة المعقولة التي نهنيه عليها باخلاص ووداد مع شكره على المعاضدة الثمينة التي يمنحنا اياها فنعرف قيمتها » اه

وقالت في عدد ٢٥ أوت تحت عنوان « رجوع المقيم العام »

اخبرت « لا تونزي فرانسيز » ان رجوع المقيم العام سيكون في النصف الثاني من سبتمبر ونحن لا نعرف من اي الموارد استقى رصيفنا هاته المعلومات والذي يمكننا ان ننشره هو ان م لوسيان سان في عزمة الذهاب لباريس حول يوم ٢٥ سبتمبر ويقيم بها ١٥ يوما على الاقل ولهذا فان رجوعه لا يمكن ان يقع قبل يوم ١٠ اكتوبر على الاقل

ويشيعون انه سيعمل برغبة النائب بمجلس الامة عن قسنطينة م موريتو المشهور وهي جمع الشقين الفرنسوي والاهلي من المجلس الاكبر في مجلس واحد وكل من هذين الشقين يسمى لجانه التي تنظر في الميزان وهي متفرقة ولكن في ما يخص الجلسات الجمهورية لا يكون الا مجلس واحد له كاهيين احدهم فرنسي والآخر اهلي وكاتبان كذلك فرنسي و يجلسون حول المقيم العام الذي له الحق في الرئاسة وكذا كاهيه بالسفارة العامة عند مغيبه

ونحن لا نذكر الاخبار الاخيرة الا مع احترازات كاملة لان مخبرنا طلب منا التربص بضعة ايام بنشرها ولكن الطلب من اي صحافي كان بالاحتفاظ بمعلومات لا تمس بالاحوال العسكرية ولا السياسية التي تمس بامن الدولة هو كالطلب منه ان يفعل ما يؤديه للغرق

تصحيح خبر

كنا نشرنا في عدد سابق بين فصولنا هذه نبذة بشان امتحان اجرى بمدرسة ترشيح المعلمين قلنا فيها ان الامتحان اعيد من جديد نظرا لما وقع فيه والآن علمنا ان الامتحان لم يعد اجراؤه بالمرة ولذا وجب التنبيه والاستدراك في هذه المسالة

« المنصف »

الاعتداء على صاحب النديم

اعتدى احد الاشرار على رصيفنا صاحب النديم فضربه على ام راسه ضربة دامية لولا لطف الله لكانت آخر ما يتلقاه هذا الرصيف من اذى العامة وجنون الاميين الذين يعالج مرض اخلاقهم بما يبديه لهم من النصائح

ونحن نهني الرصيف بالسلامة ونسال الله ان يحفظه بحفظه آمين

مباحث و آراء

حرة

الضلال . والتضليل

ليس بدعا اذا راينا غدا المراة الاهلية ماسكة بساعد من اصطفته قرينا وخليلا تجوب البلاد طولا وعرضا لا تميز بينها وبين زميلتها الاروبية : وتلك لعمري خطوة شاسعة في الالحاق الحقيقي جديرة :

لا تعجب ايها القاري من كلامي . ولا تلحقني بعصابة العرافين والكهان : وما نظرت نظرة في النجوم حتى تجلت لي عوالم الغيب فخبرت بما سمعت . ولا قلت ذلك عن حدس وتخمين بل الحقيقة في ذلك رائدي والعيان شاهدي . ما كنت لاهتدي الى هذا السر المصون . والعلم المخزون . لولا ان هدانا اليه . صاحب فصل « التعليم النسائي » : بفضل تلك التعليمات التي اصبح محررها يتحفنا بها بين اعمدة الصواب تحت عدد ٣٩٦ منه تجلى لكل اعشى في الليل البهيم . كيف اراد هذا المفكر الخير . انتشال بلاده وقوميته ودينه من هوة ... الاداب القومية واللغة الدينية الى مستوى التمدن الحقيقي . . . ووضع فتاتنا جنبا لجنب مع رفيقتها الاجنبية والنسج على منوالها في الحركات والسكنات : واليك ايها القاري ما جاء في هذا المقال من الخور الذي لا يتمارى فيه اثنان . والتناقض الذي لا يسمح اي انسان بان تغضي عليه الاجفان :

قال هذا الكاتب المجيد . في طالعة تحريره ان هذه المسالة « هي ام المسائل ومشكلة من اغمض وادق المشاكل وهي قضية تعليم المراة التونسية تعليما يتفق مع امانينا الملية ويكون في دائرة مدنيتنا العربية . » . هكذا . ثم قال في معرض التنديد على التعليم الحالي والقانون المعمول به الان انه (يقضي بتطور المراة المسلمة تطورا يجعلها في احط دركات الانحطاط الادبي والاخلاقي ايضا . ولست ابالغ اذا قلت ان ذلك سيكون هادما لصروح الحشمة والتحفظ الذي عرفت به المراة التونسية) وقال ايضا : (ان مسالة تعليم البنات التونسيات قد اتت بنقيض المقصود وفتحت بابا من الشر قد يهدم آمالنا ويقوض اركان نهضتنا ويحطم هيكل راحتنا وسعادتنا العائلية ويجعلها في خطر دائم ما دام التعليم النسائي في حالة تشوش وتضارب مع مدنيتنا وحياتنا المنزلية) اه ثم دعم كلامه بالشهادة التي تلقاها من احد الرؤساء لما اطلع على برنامج التعليم النسائي فقال : « انه افضل وسيلة لتنصر السيدات التونسيات » . ثم علق الكاتب على هذه الشهادة بقوله « وهي شهادة توضح لنا خطارة الموقف وسوء المآل . اذا تمادينا على هذه الحالة الاسيفة ورضينا بهذا الغبن والنقل المشين » :

ثم ما طالت بهذا الكاتب البصير . خطاه حتى رايته يضطرب اضطراب الريشة في مهب الرياح . وينقض بيمينه ما ابرمته شماله . حتى ان القاري ليظن ان كاتب الصدر غير كاتب العجز او انه في آخر تحبيره قد اخذه رسيس حرارة المصيف يعمل في الجهاز العصبي فابدى كلاما ما قد اكنه فؤاده من حيث لا يشعر ولا يدري ما يقول .

اراد هذا النابغة ان يبدي لنا آراءه السقيمة كي نحلها محل الاهتمام ونحكيها كما قال الخ :

فقال بعد مخض طويل انتج فكرة برهنت على علو منزلته في الرقي والتمدين وهي (ادخال بناتنا المدارس الافرنسية لانهن ان عدمن في هذه الطريقة امتصاص افاويق المدنية العربية فلن يعدمن التعليم الصحيح المبني على المباني الوطنية الحرة) هكذا :

وفق معي ايها القاري وفقك الله هذا مع الكلام السابق بينما طلب (تعليما يتفق مع امانينا الملية ويكون في دائرتنا العربية)

اذ رايته يشير بادخال البنات للمدارس الفرنسوية فهل فيها ما يوافق آمالنا الملية وهل في تعاليمها ما يطابق ولو من جهة واحدة دائرتنا العربية فبكل ضرورة يكون الجواب سلبيا . ولو من عادمي الشعور والاحساس . وكيف يكون الجمع بين فكرتيه هذه . وبين قوله في التنديد على القانون الحالي الجاري به التعليم الآن حيث يقول هناك : (انه يقضي بتطور المراة المسلمة تطورا يجعلها في احط دركات الانحطاط الادبي والاخلاقي ايضا . ولست ابالغ اذا قلت ان ذلك سيكون هادما لصروح الحشمة والتحفظ الذي عرفت به المراة التونسية) اه كلامه : فبربك خبرني متى تكون الطامة اقسى وامر عند ابقاء هذا البرنامج ام عند ما تجلس الفتاة التونسية مع رفيقتها الافرنسية جنبا لجنب على منضدة واحدة وهي في دور نمو اظفارها وميلها

فكرها صقيلة لم يخامرها ما يزيل تلك الجاذبية الغريزية فتشب على اخلاق تناقض اخلاقها القومية في كفتي ميزان وتدحض العوائد العتيقة في كسر بيتها ولم يرق لها حينئذ غير المبادي التي نشات عليها في دور الطفولية ويسري سم ذلك التمدن الممقوت مع لبنها فتغذي به اطفالها وهكذا يكون التطور تدرجيا : وهيهات ان ينجع بعدئذ دواء في هذا الداء العضال للقاعدة العمرانية وهي : (من شب على شيء شاب علية) :

وحينئذ فاني لا اجد لسانا ينطق باعتراضا اذا قلت ان الكاتب عضد بفكرته تلك قول القائل ان القانون الحالي هو : (افضل وسيلة لتنصر السيدات التونسيات)

وانا اقسم ولا استثناء في يميني ان هذا القائل لو راى ما خطه يراع هذا الكاتب المضلل لسعى له في جراية جزاء له على ما قام به من فتح ناد جديد « لنشر دعوة كهنته » ولا نزله منازل الاجلال و التبجيل جزاء اخلاصه النادر واياديه في التمويه :

ما زلت اطالع سوادا على بياض من هذا المقال حتى رايت التذبذب مجسما والخذلان مشخصا فبعيد ما ابدى لنا ارادته السديدة واراد ان يفتح لنا بابا من ورائه برزخ القضاء العاجل والهلاك المحقق قال :

« اذن فهل من الحكمة ودلائل النهضة ان نبقى على هذا الجمود ونترك بنا تاتي يد العابثين بمستقبلهن العاملين على تكيفهن بالكيفية الملائمة لسياسة المزج و الاندماج » هكذا :

ليت شعري اعلم ويعلم كل قارىء من هو الساعي حقيقة الى تكييف بنات اليوم امهات الغد بالكيفية الداعية صراحة الى المزج والاندماج فما ظني بهذا الكاتب الا انه آلة صماء تديرها عوامل الاغراض السافلة من وراء حجاب فصبرا ايتها الخضراء صبرا من دعاة العقوق والتضليل فانك قد منيت كاختك مصر بجرائيم فتكت بشبابك الزاهر وصباك الغض لئن وجد بمصر من ينتصر الى مذهب المرحوم (قاسم امين) محرر المراة وصاحب كتاب المراة الجديدة (ويتشبث باهداب مبداه ويبث فكرته كالسيدة نبوية موسى (مديرة مدرسة ترقية الفتات والسيدة آمنة وغيرهما (١) فلن تحرمي يا تونس من عاق يسوقك من ناصيتك الى مقر الشقاوة الابدية والعناد الدائم

لقد ثارت ثائرة دعاة السفور والمحافظين على سنة الحجاب فاذا القيت نظرة ببصرك بين اعمدة الجرائد فما ترى غير ابراد وردو ومظاهرات وخطب واليك ايها القاري الكريم من ذلك نموذجا يكون لك قانونا يبرهن عما لجارتنا من التفاني في حب الوطن المفدى . والتمسك اليقيني بالعوائد الدينية والاخلاق القومية

و هذا ما جاء بالعدد ١٣٩ من جريدة (ابو الهول) الغراء بتاريخ يوم الثلاثاء ١٨ ذي القعدة سنة ١٣٤١

وانا انتقي اليك من فصول في الموضوع كثيرة جدا ما جاء تحت عنوان

« اخلاقنا »

الى دعاة السفور

بقلم الكاتب القدير احمد صلاح الدين نديم هذا نصه :

ايه يا سماسرة الرذيلة ايه يا اعداء الفضيلة ايه يا جراثيم الفساد انكم والله تماديتم في البغي وتدانيتم من كل اثم تقضي الامر تسعون في الارض بالفساد وتحبذون السفور وتنكرون الحجاب ان كنتم لا تؤمنون بالشرائع فهاكم اقوال ابائكم علماء الافرنج الذين لا تؤمنون الا بهم علكم تبصرون خطاكم فترجعون عنه : قال الكاتب الشهير (جان فينو) مدير مجلة المجلات بعد ان سرد مساوي المراة في بحبوحة الحرية « نقول بغاية الاسف ان المراة التي بواسطتها تهذبت اوروبا ستكون هي نفسها هادمة تلك المدنية الزاهرة بيدها اذ ان عقلاء القوم لا يدرون كيف يوقفون سير هذا التيار الشديد الاندفاع من الذي ابتدا يجرف امامه كل الكماليات الاخلاقية التي تثبت على اساسها عظمة العالم المتمدن » وقال الفيلسوف الروسي الشهير الكونت « ليون تلستوي » في المراقص الليلية يجري بيننا وتحت نظرنا من الامور السافلة ما لا طاقة لذي ناموس وشرف على احتماله! الخ المقال

ونشرت الجريدة المومى اليها في عددها ذلك مقالا تحت عنوان المدنية والسفور بامضاء محمد طه الحاجري تلميذ ازهري هذا نصه :

قد اكون متطفلا على موائد الكتاب اذا انا ادليت برائي (الذي هو راي الامة جمعاء) في مسالة الحجاب والسفور ولكنني قد اضطررت الى ذلك اضطرارا قويا بدافع من حمية قومية استدم اوارها وذكت نارحاقي فؤاد تشبع بمبادي الملة السمحة تلك المبادي التي ائتت للعقل وارباب انها خير مبادي تتبعها الامم وتدين بها الشعوب

اري اي وربي لقد احتدمت ورانق قابي حين رايت شرذمة ضعيفة في هذا البلد الامين تزداد كل يوم تماديا في غلوائها تجرا على الظهور فوق مسارح الجرائد وبين المجتمعات لتسميم الاراء وطمس افئدة ذوي العقول الضعيفة ونشر ذلك العلم الاسود علم السفور علم المصائب المتتالية على الامة بين افراد هذا البلد الامين ولكن طاشت سهامهم وخبت نار ضلالهم بقول هؤلاء ان المدنية تقتضي السفور فاذا قلنا لهم وانما الدين يامر بالحجاب ولن فلح امة نبذت دينها و وراءها ظهريا الخ المقال هذا كله بعد تعليم البنت العلم الصحيح الموافق للمبادي الدينية وتقاليدها بلبان الوطن العزيز ومطمح من حبذ السفور لم يكن غير نقطة عمرانية وضالة ينشدونها الرقي الحقيقي وهي تاهل المراة لمباشرة حقوقها المدنية ومصارعة زميلتها الاجنبية في ميدان حياتها الحديثة

وهذا خلاف لتعليمات صاحب الفضل المدرج بالصواب الذي يرمي الى تغذية الفتاة بلبان المروق عن الدائرة الاسلامية القومية من مهدها الى لحدها

فان كان دعاة السفور قد امطروهم صواعق الانتقاد المحرقة وزوابع التفنيد المريع وترى دعاة الحجاب كيف شنوا الغارة عليهم حتى كادوا ان يتركوا كتائبهم املالا مستضعفين واس مبداهم اثرا بعد عين فما بالك لو مرق من بين جامعتهم من دعا الى الحاق واندماج ؟

وبالاخرة فاني انصح اليك ايها الكاتب ان لا تبغتنا مرة اخرى باراء مثل هذه الاراء ويكفينا تحمل الوقر الذي انقض ظهرينا عن الخلافات العامة التي كادت تذهب بريحنا وتترك سعينا اثرا بعد عين ولنقتصر على نصيحة نفسك واجراء هذا القانون بين جدران بيتك لحو من تكن لك الولاية عليهن . واذا فعلت ذلك فقد تكون استاثرت بالمدنية الحقة والرقي الجديد وحدك فتبقى هنيئا غير مغبوط وازيدك اعلاما بان الشعب في غنية تامة عن ملحوظات كهذه اذ لم يبلغ به البله الى امتطاء مركب خشن كهذا تمده في ذلك تعليمات الكاتب المضلل ابن حيان : وهذا ما تبين من (حك) ملحوظاتكم (بمحك) النقد من تناقض يدركه الجماد وتضليل يذيب الفؤاد

وفي الختام فانه يسر كل ذي عرق ينبض بالحرية والغيرة الوطنية ان يراك وامثالك منقادين بازمة التسليم نحو قول الشاعر الحكيم

اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع

(لي عودة) ح . خ . د

رسائل الجهات

سوق الاربعاء

كثرت التشكيات خصوصا في هذه المدة الاخيرة من سلوك طبيب الاستعمار بجهتنا واهماله شؤون المرضى والمصابين واشتغاله بشؤونه الخاصة كفلاحته الطويلة العريضة وغيرها من الموارد المالية التي صدته عن القيام بمهمته حتى ان المرضى والمصابين بالادواء الخطرة ياتون الى المركز المداواة فلا يجدون به طبيبا فيتجشمون المصاعب والمتاعب ويذهبون والمرض ينهك قواهم الى مركز غاردبماو ويتكبدون من المصاريف ما لا طاقة لهم على تحمله

وكثيرا ما يسال حضرة الطبيب عن هذا الاهمال فيجيب انه لا يشتغل بالمداواة الا وقت فراغه فمن رضي بهذا الامر فقد رضي ومن لم يرض فليذهب اين شاء ويرفع امره الى من شاء

وقد ازداد هذا الاهمال اخيرا بسبب اشتغال الطبيب بدراسة حبوبه ونقلها وما الى ذلك من اللاوازم الفلاحية ...

فما هو مقدار المسئولية الملقاة على عاتق هذا الطبيب من جراء اهماله امر مهمته حتى تتمكن الامراض من الوافدين عليه للتداوي ؟ وما هو مقدار مسئوليته ايضا اذا تسبب عن اهماله هذا سريان بعض الامراض الفتاكة ؟

وهل تبقى الحكومة على اغضائها عنه وتركه يعبث بالصحة العامة الى هذا الحد ؟

بنزرت

نضع اليوم بين يدي قراء صحيفتكم قضية وقعت في بنزرت منذ ٧ جويلية وهي حتى الآن لم يقع فيها ما يشعر باحقاق الحق وابطال الباطل ويقول الناس هنا ان الجاه والنفوذ الشخصي كان الحايل دون اتصال صاحب الحق بحقه

وصورة القضية حسبما هو حديث عامة الناس في هذا البلد :

كان المسمى الهادي عليوة جالسا على باب زاوية العيساوية ليلة السابع من جويلية بعد صلاة العشا اذ قدم عليه المسمى حسن النودي فساله الهادي عن حاله وقد كان سمع عنه انه مستاء في ذلك اليوم وبه انفعال شديد . سمع ذلك من عدة اشخاص تحدثوا عنه بجامع العيساوية الذي يجتمعون فيه لقراءة دلائل الخيرات وقالوا ان حالته تدل على نزول مصيبة به لانه تخلف عن الحضور حتى على الصلاة

ولما ساله عن حاله قال له هل لك ان تخرج معي للتفسح فخرجا جميعا على حومة سانية الرمان وذهبا الهلاسين فاعترضهما صغار يلعبون فرجعا الى حومة المنزة حتى اتيا لموضع يسمى الحفرة فسال حسن رفيقه الهادي من اين ذاهب فاجابه من طريق برج اوفيل الى محلي فقال له اتبعني فذهب به الى ظهر باب الكدية وما كادا يخرجا منه حتى شاهد الهادي رفيقه حسن ينزع نعليه من رجليه ويضعها في منطقته كانه يستعد للفرار فساله عن السبب الداعي الى ذلك فقال لا شيء وساله عن الساعة وبينما هو يشتغل بالنظر الى الساعة ليخبره اذ وضع الآخر يده على كتفه الايسر واخرج حديدة قاطعة يستعملها صناع الاحذية لقص الجلد وضربه بها على ثديه . ضربة قاتلة فصاح المسكين بعد ان مسك السكين الذي ضربه بها ولكن الآخر فر وتبعه هذا وقد ضعف عن تحريك خطاه بحيث ما تحرك الا وسقط . وبعد الحادثة بثمانية ايام مات رحمه الله

اما الجاني فانه في الوقت غير ثيابه وجاس باحد القهوات لتبرير نفسه ولكن القي القبض عليه وظن الناس ان القانون ونفوذ العدالة سيقتصان من الجاني ولكن سرعان ما اطلق سبيله بتداخل وكيله حسان فلاتي صديق عمه عبد الرحمان اللزام

والناس هنا في انتظار ما تختم به هذه القضية .

والحكاية المتقدمة يروونها عن القتيل مكاتبكم

الحمامة

كانت جاءتنا رسالة من الحمامة طويلة الذيل يرد بها كاتبها على ما نشره مكاتب جريدة الوزير بالمكان من الطعن على احد افراد عائلة النيفرو وبعد ان عدد مكاتبنا مزايا هذه العائلة وفروعها وبعدها عما اتهمها به مكاتب الوزير ذكر فظائع احد الدجاجلة بالمكان واعماله المنكرة التي ياتيها تحت ستار الولاية والقطبانية وما الى ذلك من ضروب التدجيل فقال من جملة اعماله :

ان احد مدعيي الولاية قد بنى لنفسه زاوية واتخذ اتباعا له من بني مسعود ضمهم الى مذهبه وكون منهم عصبة للدفاع عنه وقت الحاجة وبعد ان تعددت منه جنايات القتل والضرب وعدم الا تثال للقوانين منه ومن شيعته سعى في فرار ابنة بكر من دار الوصي عليها بما لها من مال وحلي وبعد ان بلغ وليها امرها رفع قضيته الى المراقب المدني بالجهة في ١٣ مارس ١٩٢٣ وكتب في القضية للمدعي العمومي بقفصة في التاريخ نفسه ولكن بدون ان ينال حقه بحيث ان المراة لا زالت بيد شيخ الزاوية المذكور وزوجها ابنه بدون استشارة احد ممن لهم حق الاشراف عليها وهو الى الان يترقب ما سيكون من امر نازلته الواضحة الحجة وعسى ان لا يكون نصيبها الاهمال

صاحب الامتياز عبد العزيز المحجوب

مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١١ ـ تونس